المحاضرة الخامسة: مستوى التحليل التركيبي (النحوي)

النتاجات التعليمية:

1. تعريف المصطلحات، النحو، الاعراب، المستوى التركيبي، السياق اللغوي
2. نبين المسند والمسند إليه
3. توضيح الأساليب التركيبية
4. تمييز أنماط الجمل
5. تحليل أنماط البنى التركيبية في سورة البقرة

س/ ماذا نقصد بالنحو، والأعراب، وهل هما متشابهان أم المصطلحان بمعنى واحد؟

النحو في اللغة: القصد والاتجاه والمقدار، وقد سمي علم النحو بهذا الاسم، لأن المتكلم ينحو به منهاج كلام العرب إفرادًا وتركيبًا. ويهتم هذا المستوى بالعلاقة بين الكلمة والكلمة في الجملة من الناحية التركيبية، إن كانت فاعلاً أم مفعولاً أم تمييزا، أم حالاً، فمن خصائص هذا العلم تمييز الاسم من الفعل من الحرف، وتمييز المعرب من المبني والمرفوع من المنصوب والمخفوض من المجزوم مع تحديد العوامل المؤثرة في ذلك.

الإعراب: هو تشكيل نهاية الكلمات في سياق الحديث على الوجه الصحيح ... وتوصف حركات الإعراب في حالة الرفع وعلامته الضمة والواو، أو الألف أو الثبوت النون، والنصب وعلامته الفتح، والإعراب قيمة إضافية عن طريقه تستطيع معرفة الفاعل من المفعول به في الجملة، حتى ولو تقدَّم المفعول به على الفاعل.

س/ ماذا نقصد بالمستوى التركيبي، ومصطلح السياق اللغوي؟

المستوى التركيبي أو المستوى النحوي بالمصطلح قديما: هو المستوى الذي تتراصف فيه الكلمات وتتآلف ضمن نظام من العلاقات بحيث تشكّل عبارات، أو جملا تنطوي على دلالة تسمّى الدلالة التركيبية. ويُطلق على هذا النَّظْم -في اللسانيات الحديثة- مصطلح السياق اللغوي.

أما السياق اللغوي: هو الوسط اللغوي الذي تتفاعل بداخله اللفظة تفاعلا يخضع لضروب من العلاقات التركيبية؛ إذ ليست الكلمة وحدة لغوية وحيدة، ولا تُستعمل منعزلة عن أخواتها، فالسياق اللغوي كما عبّر عنه أحد الباحثين هو النَّظْم اللفظي للكلمة وموقعها داخل هذا النظم.

والدلالة التركيبية هي إذن دلالة اللفظ من خلال موقعها في السياق اللغوي والوظيفة التي تضطلع بها ضمن هذا السياق بحسب العلاقات التي تربطها بأخواتها في التركيب.

س/ متى تتغير الدلالة المعجمية للفظة المفردة في سياقها اللغوي؟

وتبقى اللفظة ضمن السياق اللغوي محافظة على دلالتها المعجمية، ما لم تُستعمل استعمالا مجازيا، غير أنّها تتقمّص دلالة أخرى من خلال موقعها وعلاقتها بالألفاظ المجاورة لها في السياق، وهي دلالة وظيفية نحوية، مثل: (ذهب زيد إلى السوق) و(زيد ذهب إلى السوق).

وإذا ألقينا نظرة على الدراسات اللغوية الحديثة في دراسة المستوى التركيبي وجدناها تتحرى الأسلوب المتبع في إنتاج النص وتراكيبه.

س/ أفرزت الدراسات اللغوية الحديثة ثلاث مدارس في دراسة أساليب بنية النص بيني ذلك موضحة الاعتبار الذي اعتمدت عليه هذه المدارس في دراساتها.

ويمكن تمييز ثلاثة مدارس في دراسة أساليب بنية النص الأولى تنظر إلى التركيبي واعتبار الانحراف عن القاعدة، وأخرى تنظر باعتبار تواتر وتواطؤ على القالب التركيبي، وثالثة تنظر إلى اعتبار استغلال إمكانات النحو (باعتبارها حاملة للدلالة الوظيفية).

ومن بين العلاقات التي تحدِّد وظيفة اللفظة في السياق اللغوي نذكر على سبيل المثال: الفاعلية والمفعولية والوصفية والحالية والإضافة...الخ، ومنها الوظائف التي تحدّدها حروف المعاني، كحروف النصب والجزم والنفي والشرط والقصر...الخ. تُساعد على تحديد الوظيفة التركيبية (النحوية) للفظة ضمن السياق، ما يُعرف بعلامات الإعراب التي تترتّب عن تأثير "العامِل"، إذ من المعلوم أنّ العلامات الإعرابية هي حركات يسْتدعيها العامِل الذي أدّى إلى تحريكها برفع آخرها أو نصبه أو جره أو جزمه، فإن تعذّر ظهور هذه العلامات على أواخر الكَلِم وجب تقديرها.

وأساس بناء الكلام (وهو اللفظ المفيد) هو العملية الإسناديّة المشكَّلة من المسند والمسند إليه، وكذلك الأمر في جميع اللغات.

- المسند هو الحدث أو الشيء الذي حصل ووقع، أو لم يحصل ولم يقع، أو طُلِب حصوله.
- المسند إليه هو المنسوب إليه الفعل أو الترك أو المطلوب منه الأداء.

يصدُق هذا التعريف إذا كانت الجملة فعلية، فإذا كانت اسمية فالمسند هو المبتدأ ، والمبتدأ هو المسند إليه، مثل: **قام زيد، أنطلق عمرو، وزيد قائم، إن زيدا منطلق**.

ومن العوامل التي تساعد في تحديد الدلالة التركيبية للألفاظ ضمن السياق اللغوي هناك أيضا تركيب البنى اللفظية مثل: التقديم والتأخير، والحذف والذكر، والتذكير والتأنيث، والتعريف والتنكير، وهلمّ جرّا، والأساليب، مثل: أسلوب النفي، أسلوب الاستفهام، وأسلوب النداء

مقاربة تطبيقية: (تحليل المستوى التركيبي)

س/ كيف يساعد المستوى التركيبي على إجلاء اهتمامات المبدع؟

إنّ الوقوف عند المستوى التركيبي وتفكيك بنياته يساعد كثيرا على إجلاء اهتمامات المبدع، وإبراز الحركة النفسية المتفاعلة داخل الموقف الشعوري بشكل خاص؛ ذلك أنّ لطبيعة الجمل (اسمية/ فعلية) وطولها أو قصرها وتلاحقها أو انقطاع الوصل بينها ...الخ، علاقة أكيدة بما تختلج به نفس منتج النص في تفاعلها مع مستلزمات اللحظة الشعورية.

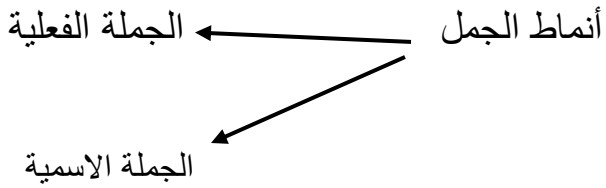

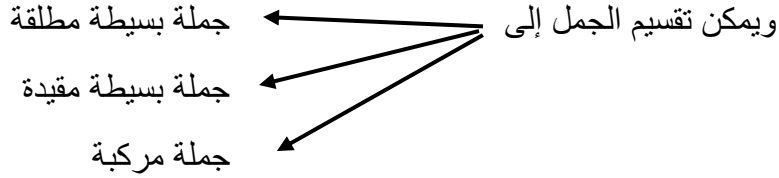

الجملة البسيطة: هي ذات الاسناد الواحد مقتصرة على ركني الاسناد، مثل جملة المبتدأ والخبر، أو الفعل والفاعل.

الجملة البسيطة المقيدة: هي الجملة ذات الاسناد الواحد التي تشمل المقيدات مفردة، مثل جملة المبتدأ والخبر والصفة، أو الفعل والفاعل والمفعول به.

الجملة المركبة: هي الجملة التي تضم أكثر من إسناد فرعي واحد، مثل: جملة المبتدأ والخبر جملة فعلية أو اسمية أو شبه جملة، أو الجملة الفعلية الجوابية والجملة الفعلية غير الجوابية، مثل الجملة الشرطية.

التطبيق الإجرائي للمستوى التركيبي (سورة البقرة):

أولا: التعريف بسورة البقرة

هي من السور المدنية واستمر نزولها طوال حياة الرسول صلى الله عليه واله وسلم.

أما سبب تسميتها بهذا الاسم ورود قصة كليم الله موسى عليه السلام مع قومه بشأن القتيل الذي لم يعرف قاتله، فوردت قصة البقرة بعد الآية السادسة والستين (66) وهذه السورة تبين نعمة من نعم الله تعالى على بني إسرائيل وبيان القاتل.

وتقع في جزئين ونصف الجزء، وهي مئتان وست وثمانون آية (286)، وعدد كلماتها ستة آلاف ومئة وإحدى وعشرون كلمة (6121)، وعدد حروفها خمسة وعشرون ألفا وخمس مئة حرف (25500).

أما فضلها ورد عن أبي أمامة قال: سمعت رسول الله صلى عليه وآله وسلم، يقول: (اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرؤوا الزهراوان (البقرة وال عمران)، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما واقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ...)، وكذلك قول الرسول صلى الله عليه واله وسلم، قوله: لكل شيء سنام وأن سنام القرآن سورة البقرة)، وفيها آية هي سيدة أي القرآن هي سورة الكرسي.

ثانيًا: التحليل:

- أنماط الجملة البسيطة: قوله تعالى: (وآمنوا بما أنزلتُ)، فالجملة هي فعل لازم + الفاعل ضمير متصل) البقرة (41).

وكذلك قوله تعالى: (ثمَّ عفونا عنكم) البقرة (52)، فالجملة هي، الفعل (عفا) + الفاعل ضمير متصل (النون)

وكذلك قوله تعالى: (وإذ قال موسى لقومه) البقرة (54)، فالجملة متكون من الفعل (قال)+ الفاعل (موسى) الاسم الظاهر.

- كذلك قوله تعالى: (الله يستهزئ بهم) فتقدم لفظ الجلالة باسم صريح مخبر به، للاختصاص وإرجاع الأمر له كله.
- الجملة المركبة: كقوله تعالى: (وما كان اللهُ ليضيعَ إيمانَكم إنَّ اللهَ بالناسِ لرؤوفٌ رحيمٌ) البقرة (153) فهذه الجملة تحتوي على أكثر من إسناد واحد.

- التقديم والتأخير:
- تقديم الفاعل على الفعل ودلالاتها التخصيص أو الحصر مثل قوله تعالى: (فالله يحكم بينهم يوم القيامة) البقرة (113)، فهنا قدم لفظ الجلالة الذي هو الفاعل على الفعل (يحكم) ويبين الله تعالى اغترار اليهود والنصارى بما هم فيه، وأن الأمر حصرا لله تعالى وبطلان دعواهم بأن الجنة لا يدخلها إلا من كان على ملتهم.
- تقديم المفعول به على الفعل، ودلالته الاختصاص مثل قوله تعالى: (وإياي فارهبونِ) البقرة (40)، فالمفعول به تقدم لغرض الاختصاص أي أنزل بمن كان قبلكم من آبائكم من النقمات التي قد عرفتم من المسخ وغيره، وهذا الانتقال من الترغيب إلى الترهيب فدعاهم إليه بالرغبة والرهبة لعلهم يرجعون إلى الحق واتباع الرسول عليه الصلاة والسلام والاتعاظ بالقرآن وامتثال أوامره وتصديق أخباره.
- وكذلك قوله تعالى: (ولكم في القصاص حياة يا أُولي الالباب لعلكم تتقون) البقرة (169) تقدم القصاص على أولي الالباب للعناية والاختصاص وأثره في استقامة الحياة والتقوى.